التسليحي للجيش الاسرائيلي بفعل الانتفاضة. فقد استنزفت الانتفاضة الفلسطينية جزءاً هاماً من الموارد المالية المخصصة لمهام تطوير وتسليح الجيش الاسرائيلي. وقدرت وزارة الدفاع الاسرائيلية ان تكاليف التصدي للانتفاضة، في المجال العسكري وحده، تبلغ نصف مليار دولار. وفي حزيران (يونيو) الماضي، «طلبت وزارة الدفاع من وزارة المالية زيادة ميزانيتها بمبلغ ٤٥٠ مليون دولار، بسبب نفقات الانتفاضة»[٦٠]. ونظراً الى ان النشاطات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية والقطاع تموَّل من الميزانية الجارية، المخصصة للعمليات التنفيذية، والصيانة، والمشتريات، والبحوث، فان الضرر يلحق بهذه الفروع جميعها، بسبب النقص في الميزانية الجارية. وقد اعترف بهذه الحقيقة رئيس شعبة الامداد والتموين في الجيش الاسرائيلي، الجنرال مناحيم عينان، عندما اعلن، في تموز (يوليو) الماضي، «ان نفقات التصدي للانتفاضة تضرّ بتزويد الجيش الاسرائيلي بوسائل قتالية، وان الميزانية الحالية للجيش تفتقر الى الاموال لتحقيق الحد الادنى من الاهداف الحيوية للجيش». وقد هدد عينان قائلاً: «اذا لم نحصل على علاوة خاصة لميزانية الدفاع، كتعويض عن النفقات التي تسببت بها الانتفاضة، فسوف أوصي بايقاف تسليح الجيش الاسرائيلي بوسائل قتالية»[٦١].

ان الاستعداد القتالي للجيش الاسرائيلي ينهض على ركني التدريب والتسليح. وقد تضرّر هذان الركنان بفعل الانتفاضة الفلسطينية. ولعل هذا هو ما أشار اليه دوف زكهايم عندما كتب في صحيفة «لوس انجلوس تايمز»، في أيار (مايو) الماضي: «ان أحد الابعاد غير المؤكدة كثيراً للوضع في المناطق المحتلة، هو تأثيره في وضع قوات الامن الاسرائيلية في المستقبل. فليس فقط ان الانتفاضة تطلبت ثمناً باهظاً من ناحية معنويات الجيش، بل انها شوّشت، بصورة خطيرة، على مشاريع الامن بعيدة المدى»[٦٢].

ان تأثير الانتفاضة على الاستعداد القتالي للجيش الاسرائيلي لا يرتبط بالمستقبل البعيد فحسب، بل ان مقدماته أصبحت واقعاً ملموساً باليد. فالمدير العام السابق لوزارة الدفاع، الجنرال مناحيم ميرون، شدد على تراجع الاستعداد القتالي لدى الجيش الاسرائيلي[٦٣]. وأشارت مصادر عسكرية اسرائيلية الى ان وزير الدفاع، رابين، «سيؤجل التصديق على مشروع العمل المتعدد السنوات الخاص بالجيش الاسرائيلي، وذلك بسبب قضايا تتعلق بالميزانية. وتقدّر المصادر العسكرية ان التأخيرات العديدة، على الرغم من انتهاء التخطيط لبناء القوة للسنوات المقبلة، ستخلق وضعاً غير مريح وغير سليم»[٦٤].

٣ ـ التأثيرات المعنوية

امتدت تأثيرات الانتفاضة الفلسطينية في مؤسسة الامن الاسرائيلية لتطال المنطقة الاكثر حساسية في الجيش الاسرائيلي، وهي الروح المعنوية لعناصر الجيش، ونظرة المجتمع الاسرائيلي الى مؤسسة الامن.

وتحتل الروح المعنوية للجنود الاسرائيليين حيّزاً كبيراً في اهتمامات القيادة العسكرية، التي تكرس جهداً كبيراً لرفع الروح المعنوية لجنود في جيش محدود العدد، ومتورط في عداء دائم مع محيطه الجغرافي الكبير. وفي العادة، تتولى طواقم مختصة من علماء النفس متابعة الروح المعنوية للجندي الاسرائيلي قبل المعركة، وفي أثنائها، وبعدها، باعتبار ان الروح المعنوية هي من أهم مكوّنات القدرة القتالية للجيش الاسرائيلي. وتحرص القيادة الاسرائيلية، غالباً، على ان تضع الجندي الاسرائيلي في أنسب حالة قتالية، من حيث توفير وسائل الحماية، والراحة، والرفاهية، بقدر الامكان.